



إببارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة يوليو 2015 م

إدمان كلمة "نعم" (1)

بينما يعاني الكثيرون من أنواع مختلفة من الإدمان تعاني أغلب زوجات الكهنة من إدمان كلمة "نعم". والتعريف البسيط لهذا النوع من الإدمان هو عدم قدرة الشخص على رفض أي طلب للآخرين والسعي الدائم للحصول على استحسانهم ورضاهم. وعلى عكس ما يتوقع مدمن كلمة "نعم" فإن محاولاته الإجبارية في إرضاء جميع الناس طوال الوقت تزيد من عدد وقدر المطالب من الآخرين مما يضع عليه عبئاً متزايداً يفشل في مواجهته فينتهي به الأمر إلى سخط الآخرين عليه وغضبهم منه بدلاً من إرضائهم إذ يعتبرونه قد أخل بحقهم الذي إكتسبوه منه في الحصول على ما يريدون وقتما يريدون وبالكيفية التي يحدونها هم.

وحيث أن سقف التوقعات من الكاهن وزوجته يكون عالياً فإنهما يكونان أكثر عرضة للإصابة بداء إرضاء الآخرين. والمصابون بهذا الداء يعتقدون أنهم من خلال تقديم العديد من التنازلات سيحصلون في المقابل على الحب وسيتفادون الرفض والانتقاد والحساسيات الشخصية.

- وفي كتابها الشهير "داء إرضاء الآخرين" تقدم د. هاريت برايكير استبياناً لمساعدة القارئ على تحديد شدة إصابته بهذا الداء حيث يتعين على القارئ الإجابة إما بصواب أم خطأ على كل من العبارات التالية:
- (1) إنه لأمر بالغ الأهمية لي أن أنال حب كل من حولي تقريباً.
 - (2) غالباً ما أفعل الكثير لأجل الآخرين أو حتى أسمح لهم بإستغلالي حتى لا يكون هناك مجال لرفضني لأسباب أخرى.
 - (3) دائماً ما أحتاج إلى موافقة الآخرين وقبولهم لي.
 - (4) أحتاج إلى استحسان الآخرين لأجل أن أشعر أنني محبوب.
 - (5) ينبغي أن أضحي دائماً من أجل الآخرين طوال الوقت حتى أكون جديراً فعلاً بحبهم.
 - (6) يصعب عليّ توجيه النقد لأي شخص حتى لو كان نقداً بناءً إذ أنني لا أحتمل غضب الآخرين مني.
 - (7) أشعر بالذنب عندما أرفض تلبية احتياجات الآخرين.
 - (8) أحياناً أشعر كأنني أحتاج إلى أن أشتري حب وصدقة الآخرين بفعل أشياء لطيفة لإرضائهم.
 - (9) من الصعب عليّ للغاية أن أطلب العون من الآخرين أو أن أعبر عن احتياجاتي بأية طريقة.
 - (10) أشعر بأني أحتاج إلى الفوز بحب الآخرين عن طريق فعل أشياء تسعدهم.
 - (11) يجب دائماً أن أرضي وأسعد الآخرين حتى ولو كان ذلك على حساب مشاعري واحتياجاتي.
 - (12) أعتقد أن قيمتي تعتمد على الأمور التي أؤديها للآخرين.
 - (13) يعتمد تقديري لذاتي بشكل كبير على رأي الناس فيّ.

14) أحاول ألا أدع الإجهاد والتعب يحولان دون فعلي أقصى ما أستطيع للآخرين.

15) أنزعج كثيراً عندما أعلم أن هناك من لا يحبني.

16) إني أتخذ موقفاً دفاعياً شديداً عندما يواجهني أي انتقاد.

17) يمكنني أن أفعل أي شيء لتجنب المواجهة الغاضبة مع أي فرد في حياتي.

18) أعتقد أن من ضمن مسؤولياتي تهدئة الناس من حولي إذا أصبحوا في حالة غضب، أو غيظ، أو عدوانية.

19) أعتقد أنني عادة الشخص الذي يُلام إذا ما غضب مني أحد.

20) معظم المشاكل التي تحدث بين الناس الذين يعتنون ويراعون مشاعر بعضهم البعض سوف تحل في وقت ما ومن الأفضل تركها بدون مناقشة.

21) من النادر أن أفوض أو أكلف الآخرين بمهام مطلوبة مني.

22) أعتقد أنه لا يمكن جني أي شيء حسن من الصراعات.

23) أتوقع من نفسي أن أتسامى فوق الصراع والمواجهة.

24) من الأسهل عليّ أن أعترف بمشاعري السلبية من جهة نفسي عن أن أعبر عن مشاعري السلبية من جهة الآخرين.

ثم يقوم القارئ بجمع عدد العبارات التي وضع أمامها كلمة صواب. فلو حصل على:

16 - 24 فإن داء إرضاء الآخرين متأصل فيه بدرجة خطيرة.

10-15 فإنه مصاب بداء إرضاء الآخرين بدرجة شديدة.

5-9 فإنه يكون مصاباً بداء إرضاء الآخرين بدرجة متوسطة.

4 - أو أقل فإنه يكون مصاباً بداء إرضاء الآخرين بدرجة ضعيفة جداً أو قد يكون غير مصاب به بالمرة.

والحقيقية أننا لو أمعنا التفكير في البنود السابقة لوجدنا أن مجال الخدمة هو مجال خصب جداً لنمو هذه المعتقدات الخاطئة داخل الخدام بوجه عام وزوجة الكاهن بوجه خاص. ومما يساعد على ذلك التفسير الخاطئ والممارسة الخاطئة لبعض آيات الكتاب المقدس وبعض قصص الآباء القديسين.

السيد المسيح وكلمة "لا"

لقد قدم السيد المسيح أمثلة عملية كثيرة في حياته على الأرض لكي يعلمنا كيف نتخلص من داء إرضاء الآخرين. فلو كان إرضاء الآخرين بشكل مطلق هو الهدف لكان بالطبع السيد المسيح هو أول من سعى لذلك. لكن الكتاب المقدس يقدم لنا العديد من المواقف التي لم يرض فيها السيد المسيح الناس:

1) لما عاتبته أمه العذراء على عدم عودته معها هي ويوسف النجار من اورشليم وبقائه في الهيكل قائلة: "يا بني لماذا فعلت بنا هكذا. هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين" أجابها قائلاً: "لماذا كنتما تطلباني ألم تعلمتا أنه ينبغي أن أكون فيما لأبي" (لو: 2: 48-49).

2) لما "كان الجموع يفتشون عليه فجاءوا إليه وأمسكوه لئلا يذهب عنهم" رفض الإستجابة لطلبهم قائلاً: "إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر أيضاً بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت" (لو: 4: 42-43).

3) لم ينجل من أن ينتهر بطرس قائلاً له: "إذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس" (مت 23: 16) عندما وجده يحاول تعطيله عن إتمام رسالته الخلاصية.

4) لما أراد مجنون كورة الجديدين أن يكون مع يسوع "لم يدعه يسوع بل قال له اذهب إلى بيتك وإلى أهلِكَ وأخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك" (مر: 5: 19).

(5) لم يهتم السيد المسيح بالحصول على رضا الكتبة والفريسيين ورؤساء الكهنة ولكنه كان يواجههم بريائهم بكل شجاعة وصراحة.

(6) لما تكلم السيد المسيح عن إعطائه جسده كمأكل حق ودمه كمشرب حق تذر تلاميذه على هذا ورجع كثيرون منهم إلى الوراء ولم يعودوا يمشون معه. لكن السيد المسيح لم يتراجع من أجل الحفاظ على استحسانهم ورضاهم بل على العكس من ذلك يقول الكتاب المقدس: "فقال يسوع للإثني عشر ألعلكم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا" (يو6:67).

(7) لما لطم واحد من خدام رئيس الكهنة يسوع "أجابه يسوع إن كنت قد تكلمت ردياً فاشهد على الردي وإن حسناً فلماذا تضربني" (يو18:23).

(8) لما أرسل بيلاطس السيد المسيح إلى هيرودس لم يهتم السيد المسيح بالحصول على استحسانه على الرغم من أنه كان يعلم جيداً أنه "كان يترجى أن يرى آية تصنع منه" لكنه كما قال الكتاب: "لم يجبه بشيء" (لو23:8-9).

(9) لما التفت بطرس ونظر يوحنا الحبيب يتبع المسيح "قال ليسوع يا رب وهذا ما له" لم ينشغل السيد المسيح بإرضائه بل قال له: "إن كنت أشاء أنه يبقى حتى أجيء فماذا لك. اتبعني أنت" (يو21:20-21).

الآباء الرسل وكلمة "لا"

(1) لما ألقى الكهنة الأيادي على بطرس ويوحنا ووضعهما في الحبس جاهرا بإيمانهما بكل قوة أمام رؤساء الكهنة والشيوخ ولم يهتموا قط بالسعي للحصول على رضاهم واستحسانهم. ولما تكرر نفس الموقف بعد قليل قالوا لهم: "ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس" (أع5:29).

(2) لم يتورع بطرس أن يوبخ سيمون الساحر لما أراد أن يقتني موهبة الله بدراهم قائلاً له: "لتكن فضتك معك للهلاك لأنك ظننت أن تقتني موهبة الله بدراهم

ليس لك نصيب ولا قرعة في هذا الأمر لأن قلبك ليس مستقيماً أمام الله" (أع8:20-21).

(3) لم يستنكف بولس من أن يعلن لبرنابا إختلافه معه في الرأي حيث كان يستحسن ألا يصطحب مرقس الذي فارقهما من بمفيلية ولم يذهب معهما في العمل. ونستخلص أيضاً من تلك القصة أن مرقس نفسه لم يستنكف من أن يعتفي عن استكمال رحلته مع بولس وبرنابا وفارقهما من بمفيلية لسبب أو لآخر لم يذكره الكتاب المقدس (أع15:36-40).

(4) لما أمر رئيس الكهنة الواقفين عنده أن يضربوا بولس على فمه وبخه بولس بكل شجاعة: "أأنت جالس تحكم عليّ حسب الناموس وأنت تأمر بضربي مخالفاً للناموس" (أع23:3).

(5) لما أرسل الولاة في فيلبي الجلادين لكي يطلقوا بولس وسيلا من السجن "قال لهم بولس ضربونا جهراً غير مقضي علينا ونحن رجالان رومانيان وألقونا في السجن أفلان يطردوننا سراً. كلا. بل ليأتوا هم أنفسهم ويخرجونا" (أع16:37).

(6) لم يتورع بولس من توبيخ بطرس لما وجده يؤخر ويفرز نفسه عن الأكل مع الأمم لما أتى قوم من عند يعقوب وقال: "قاومته مواجهة لأنه كان ملوماً" (غل2:11).

(7) قال بولس لا لفستوس الوالي رافضاً أن يحاكم في أورشليم محتجاً لديه قائلاً: "إلى قيصر أنا رافع دعواي" (أع25:11).

(8) أعلن بولس الرسول بوضوح: "أفأستعطف الآن الناس أم الله. أم أطلب أن أرضي الناس. فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح" (غل1:10).

(يتبع)